الوحدة كفضاء داخلي في قصيدة "وحين تكون لوحدك" للشاعر صالح حمود

أ.خالد المويهان*

هنا لا يُقدَّم الحنين كإحساس عابر، بل يُشخَّص كفاعل حقيقي، يمتد ويصل، ويبني الجسور مع من غابوا، ومع لحظات طواها الزمن. وكأن هذه العزلة تفتحُ الباب لزمن مواز، يسكن فيه الراحلون ويصيرون أكثر قربًا مما كانوا عليه في حضورهم.

الطفل الداخلي: صوت البدايات

واحدة من أبرز صور القصيدة هي استحضار الطفل الداخلي:

"رسائل طفلٍ يسكن وحدك: شقي عنيد..."

هـذا الـطـفـل لـيـس مـجـرد رمـز للذكريات، بل يمثل الجوهر النقيّ للذات، الـذي لم تفسده حسابات الكبار، ولم تُطفئه خيبات الحياة. إنه الشغف الأول، الحلم، العناد الجميل، والدهشة. في لحظة الوحدة، يعلو صوته، ويتحول إلى دليل داخلي يُعيد الإنسان إلى حقيقته الأولى.

إعادة تشكيل الزمن

يحضر الزمن بقوة في القصيدة، عبر إشارات مثل: "غبار اللحظات، عقرب الوقت، تجاعيد الروح..."

لكن هذا الحضور لا يتخذ شكلًا خطيًا. الزمن هنا يدور ويعود، يتحرّك من الخارج إلى الداخل، ومن الحاضر إلى البدايات. لحظة الوحدة تكسر التسلسل الزمني، وتسمح للذات أن تنفض الغبار عن أعمار مضت، لتعيد صياغة فهمها لنفسها وللحياة.

تحوُّل الوحدة إلى نور

في نهاية القصيدة، يقدّم الشاعر انقلابًا رمزيًا مدهشًا:

"يـشـعـل في وحـــدك حـــين تكون لوحدك... نجمًا، نضيدًا، عتيدًا."

هنا تتحول الوحدة من ظلمة إلى ضوء، من عزلة إلى شعلة، من انكسار إلى ولادة. النجمة هنا رمز للحلم، للوعي، وللقوة الكامنة في داخل الإنسان حين يواجه ذاتـه بصدق. ليس النور خارجيًا، بل ينبع من الـداخـل، من الطفل العنيد، ومن الذكرى، ومن التجربة.

لغة الـنـص: شاعرية هادئة وصور حسيّة

تميزت لغة النص بالنعومة والتركيز على الصور الحسيّة (الرمل، الملح، الضحكة، الـبرق...)، والتي تعكس ارتباط التجربة الشعرية بالجسد والـوجـدان. لا يعتمد الشاعر على الـوزن الكلاسيكي، بل على إيقاع داخـلـي حـرّ، يمنح النص طابعًا تأمليًا وموسيقيًا خافتًا يتماشى مع موضوعه.

خاتمة

قصيدة "وحـين تكون لوحدك" ليست مجرد مرثية للوحدة، بل هي تجربة روحية وشعرية تعيدنا إلى الداخل، حيث تُولد الأسئلة، وتُستعاد البدايات، وتُثار زوايـا مهجورة من ذواتنا.

يكتب صالح حمود هنا شعرًا يلامس القلب والعقل معًا، ويمنح الوحدة وظيفة أعمق من كونها غيابًا للآخر، لتصبح مساحة للعثور على النفس

خالد المويهان*: مدير مركز الشعر الإعلامي المستشار الثقافي لنقابة الصحفيين الكويتية

«فلسفة اللغة عند لودفيغ فتغنشتاين» لجمال حمود

سالم يفوت

«يتناول الكتاب تطوّر فلسفة اللغة عند لودفيغ فتغنشتاين، مـركّـزًا على تحوّله من الفهم المنطقي الـصـارم للغة كما في مرحلة «الـرسـالـة المنطقية-الفلسفية»، إلى نقده للغة العادية بوصفها نظامًا قائمًا بذاته، لا يحتاج إلى لغة مثالية لتحل محله. يُظهر الكتاب كيف تجاوز فتغنشتاين تـصـوّرات فريجه وراسل، متبنّيًا موقفًا أكثر مرونة تجاه اللغة، ينبع من تحليلها من الداخل.

أبرز المحاور

1. نقد النحو الطبيعي:

اعتبر فتغنشتاين أن الحذر من النحو من ضرورات التفلسف، لأن الصورة النحوية لا تطابق دائمًا الصورة المنطقية للجملة.

2. تـجـاوز النماذج الرمزية الصارمة:

رغـم اعـتـرافـه بأهمية اللغة الرمزية، رفض فتغنشتاين نماذج فريجه وراسل لأنها لم تستطع تفادي جميع الأخطاء.

3. اللغة العادية كمنظومة دالة:

رفض فكرة «اللغة المثالية»، مؤكدًا أن اللغة العادية تكفي لرسم الواقع إذا فهمنا كيفية دلالة الكلمات.

4. نقد الأيديوغرافيا:

رأى أن الأيديوغرافيا ليست لغة قائمة بذاتها بل أداة بحث، لا يمكن أن تحل محل اللغة الطبيعية.

5. القطيعة مع فريجه وراسل:

لم يُكمل فتغنشتاين مسار فريجه وراسل حتى نهايته، بل غـادره ليطوّر طريقًا جديدًا في التفكير اللغوي ينبع من داخل اللغة نفسها.

الخلاصة

يقدّم جمال حمود في هذا الكتاب تحليلًا معمّقًا لتطوّر فلسفة اللغة عند فتغنشتاين، مبرزًا كيف انطلق من تصوّر منطقي صارم إلى رؤية أكثر انفتاحًا، تُعلي من شأن اللغة العادية وتُسائل قدرتها على تمثيل الواقع. يبتعد فتغنشتاين عن راسل وفريجه، ليؤسّس نقدًا للغة من داخلها، لا من خارجها.»

فلسفة اللغة

عند

لودفيغ فتغنشتاين

جمـال حمـود

نص

مطر آب الذي يليِّن النساء

محمد الشيباني

ليس مثل صنعاء
سوى نسائها
اللواتي يليِّنهن
مطر آب وأعنابه
وصبَّاره الذي يُجنى
من السفوح.

وليس مثل بهجتها
سوى مرايا الماء،
التي تسترد أصوات
المغنيات من بئر الغواية
البعيد.

وليس مثل غنجها
سوى حنين النوافذ
وشواقيصِ الخشب،
التي تُقطر الضوء
مثل كحول معتق
في حجرات كانون
الباردة.

ليس مثل صنعاء
غير عُشاقها
و خربشات الجِبس
وخرشاته
و شهقات
الزجاج المعشَّق
الذي لم يذب
في ثناء الأبيض
من نوراء التودد.

أما
«المدلاَّت» المعجونة
بالطين وندَّ العطارين،
فلم تزل
على عهدها القديم،
لا تسكب رشحها اللامع
في رواشين الواجهات
إلاّ لمن يستطعم مقايلها
المحبوكة
بالغناء والقات.

قصة قصيرة

جيران.. وأحقاد

صالح بحرق

تعيش أسرة الحاج نعمان بجانب اسرة الكهربائي عدنان، ولكل من الاسرتـين اطـفـال، يلعبون معا في الـشـارع الـذي يقع بـين الاسرتـين الجارتين، و لاسرة الحاج نعمان غلام يافع قد أنهى الصف التاسع يلعب معهم.

كان بيت الحاج نعمان قديما قد تهالكت شرفاته، وتعطلت الكثير من مواسير المياه وأسلاك الكهرباء، كما أن مدخل البيت يوحي بأن الأسرة فقيرة، وليس بين ربـي الأسرة أي تعاون، ويمكن أن نقول إن التعاون اقتصر بين الزوجتين والاطفال. وفي يوم حصل تماس كهربائي بمنزل الـحـاج نعمان فاستعان بجاره المهندس عدنان، وتدخلت الزوجتان في ضرورة إصـلاح الخلل، دخل عدنان منزل جاره الحاج نعمان ثم خرج مسرعا:

- هذا ليس من اختصاصي لابد ان تتصلوا بعمال الكهرباء

وهو في قرارة نفسه لايريد اصلاح الخلل، فاستاء الحاج نعمان، ودخل بيته حزينا ، وقالت له زوجته:

- لا تهتم لقد كلمت بدرية تكلمه لايستطيع أن يرد لها كلمة

- اوحقا هذا؟

- نحن ستات ونعرف بعض.

وماهي الا ثوان حتى دخل عدنان واعاد التيار الكهربائي

وقالت زوجة الحاج نعمان لزوجها:

- مش قلت لك؟

- انتم الستات دواهي

وهكذا عاشت الاسرتان في وئام لولا تحركات الغلام المراهق ولد الحاج نعمان فبعد أن أكمل الصف التاسع بدأ يراسل بنت المهندس عدنان وفي يوم ضبطه على الشرفة ينظر إليها فضربه وعـادت الأمـور إلى ماكانت عليه من الجفاء. وقـال المهندس عدنان:

- ربي ابنك كويس

- ابني متربي

- والله لو رأيته يتطلع إليها لاديت ظهره بالعصا ومـن الآن لايدخل اطفالك بيتي..

وبـات الحاج نعمان تلك الليلة مهموما

وقدمت زوجته له القهوة وهو سرحان إلى أن تطلع إليها فقالت:

- مالك ياحاج نعمان

- ولدك نزل رأسي في التراب

- شاب..و كل الشباب هكذا

- لكن عندنان جاري

- ما رأيـك لو خطبناها وانهينا الموضوع

- كيف وهو لايكلمني

- بسيطة اكلم بدرية زوجته تكلمه

وتمت الموافقة بينهما.. التقيا بعد صلاة الفجر وتحدثا في الموضوع وعادت الأمور إلى مجاريها.

وعـنـدمـا تجتمع الاسرتـــان في المناسبات يفتحان هذا الموضوع ويضحكان.

السينمائي طه مستر حمود

عبيد أحمد طرموم

مستر حمود او طه حمود الهاشمي احد رواد السينما بعدن من مواليد عام1920م لعب دورا بارزا في المجال الفني والسينمائي وتطوير الحركة الثقافية والفنية ..

بدأ اهتمامه بالسينما مطلع ثلاثينيات القرن الماضي، بدأ طه مستر حمود مع السينما الصامتة في صالة بمنطقة القطيع في كريتر ثم أسس سينما «هريكن» التي كان العامة يطلقون عليها «سينما مستر حمود» في كريتر«الميدان» ثم أنشأ «الجديدة» في التواهي وراديو في المعلا والشرقية في الشيخ عثمان وكان له باع في النشاطات الرياضية والثقافية فقد ترأس نادي الحسيني، التلال حاليا، لخمس دورات وهذه الرئاسة تعني في ما تعنيه آنذاك تمويل ومساعدة اللاعبين وتهيئة الأجواء للمشجعين، كما قام طه خلال فترة ترؤسه للنادي بإيفاد عدد من الطلاب للدراسة في الخارج. هذا ولم يكن مجرد موزع للشرائط السينمائية فقد أسهم في إنتاج عدد من الأفلام المصرية وكانت عروضه حصرية، كما أنه نسج علاقات صداقة وعمل مع عـدد من الفنانين العرب أمثال: عبدالحليم حافظ، فريد الأطـرش، مـاجـدة، ومحمود المليجي، ونوع في عروضه بين الإنتاجين المـصري والهندي حيث كـان للسينما الهندية جمهور كبير سواء من الجالية الهندية المقيمة أو من الجمهور العربي الميال إلى الميلودراما الهندية ومآسيها العاطفية وأغانيها الرقراقة الشجية.

. توفي مستر حمود في لندن عام 2009م عن عمر ناهز 98سنة.

جديد إصدارات «النداء»

«أروى عثمان.. أيقونة الحرية وذاكرة اليمن الحيّة»

14 اكتوبر/متابعات ثقافية:

ضمن سلسلتها التوثيقية والمعرفية، أصـدرت صحيفة النداء كتابها الثالث، موثقًا تجربة الكاتبة والباحثة اليمنية أروى عبده عثمان، التي شكّلت صوتًا حرًا وموقفًا إنسانيًا حـاضرًا في مختلف معارك الحقوق والحريات.

يحمل الكتاب عنوان: «أروى عثمان.. أيقونة الحرية وذاكرة اليمن الحيّة»، ويضم مجموعة مختارة مـن المـقـالات التي نشرتها أروى في «النداء» على مدى أكثر من عشر سنوات، حيث عبّرت خلالها عن وجع الناس، وهموم النساء، وقضايا المهمشين، وتراث اليمن، بروح نقدية وكـتـابـة شجاعة لا تساوم.

قـدّمـت للكتاب الباحثة والأكاديمية الدكتورة آمنة الـنـصـيري، ووصـفـت أروى بـأنـهـا «ظـاهـرة إنسانية وثقافية متفردة، عصيّة على التصنيف».

يـهـدف هـذا الـكـتـاب إلى استعادة صوت امـرأة كتبت بمسؤولية تاريخية وأدبية، وناهضت القهر والتسلّط باسم الناس.

هذا هو الإصـدار الثالث في سلسلة «النداء» التوثيقية، بعد كتابين سابقين عن الدكتور أبـو بكر السقاف، والأستاذ عبدالباري طاهر .